[5]

حلف المصالح وحرب المعتقدات

(22 جمادى الأولى 1433هـ)

الحمد لله رب العـالمين، والصـلاة والسـلام على الخليل الأمين نبينا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين بإحسان إلى يوم الدين.

ثم أما بعد؛

فإن العالم اليوم قد أجمع في معتقداته أن المخلص من ضـغط الواقع المعاصر آن وأزف ظهـــــوره وكل يعد ويهيء لمخلصه بما يعتقد وبما هو مقرر عنده في مراجعه المقدسة سواء (المنسوخة أو المحرفة).

وقد مرّ العالم في وقت من الزمن بمثل هذه المرحلة عند بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقد كان اليهود ينتظرون خــروج نبيّ في آخر الزمان وله صـفات عنـدهم وشـواهد بـوقت خروجـه، والنصـارى كـذلك، وقد تـأثر بهم أنـاس لا يعلمـون شـيئًا من هـذه الأمــور من المشــركين في المدينة ولم يكن لهم كتــاب، فكـــانوا ينتظرون كذلك لما كانوا يسمعون من أهل الكتـاب من اليهـود عن نبيٍّ سيخرج في آخر الزمان نقتلكم معه قتل عـاد وثمـود، وعنـدما خــرج صــلى الله عليه وســلم وكــان عربيًّا قرشــيًّا غضب اليهــود وامتلأت قلوبهم حسدًا، فكفرت طائفة منهم وأخرى آمنت.

والعـالم اليـوم يمر بنفس المرحلة فـاليهود ينتظـرون المسـيح الدجال وهو عندهم إله ومخلص، والنصارى ينتظـرون المسـيح ابن مــريم وهو عنـــدهم إله ومخلص، والرافضة ينتظـــرون المهـــدي العسكري يخـرج من كهفه العـتيق في سـامراء منذ مئـات السـنين وهو عنـدهم مخلص وبصـفات إلـه، والمسـلمون ينتظـرون خـروج المهدي المنتظر وهو عندهم عبد صـالح يملأ الأرض قسـطًا وعـدلاً وينتظــرون نــزول عيسى ابن مــريم عليه السـلام ليقتل الـدجّال ويعمل فيهم بسنة نبيهم محمد عليه الصلاة والسـلام وهو عنـدهم عبد الله ورســوله، وعلى هــذا المفهــوم تجيش الجيــوش اليــوم وتقـــوم التحالفـــات والسياســـات، ثم تصب في أراضي الملاحم الجزيرة العربية والشام ومنها إلى تركيا.

والمشاهد المتابع لما يحدث في العالم وسرعة متغيراته وخيانة وغــدر ساســته وكــذب سياســاته يعلم كيف تــدار الاســتراتيجيات العقائدية بغير ظهور المسميات الحقيقية لها، وإن من أخطر هذه العقائد على الإسـلام وأهله هم اليهـود والـروافض ومن شـايعهم من الشيوعيين كما قال تعالى: {لَتَجِـدَنَّ أَشَـدَّ النَّاسِ عَـدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا}، وما نشـاهده في سـوريا على أيـدي الروافض وحلفـائهم من العـداء والحقد على المسـلمين ليـبين لنا معنى من معاني الآية وما تخفي صدورهم أكبر.

وقد يسر لي ربي بفضله أن كتبتُ بعض المواضيع قبل هذا الموضوع عن بعض التحالفات بين إيران وسوريا وروسيا والصين، وعن آل سعود مع أمريكا واليهود، والواقع اليوم قد أظهر على صفحته ما كان يستره بالأمس أئمة الكفر، وهذه والله أعلم آخر سطور هذه الصفحة التي ستفتح بعدها صفحة الملاحم والحروب العقدية المعلنة، وسنكتب إن شاء الله صورة تحليلية للواقع يحتمل الصواب كما يحتمل الخطأ، نسأل الله الهداية والسداد.

وسنبدأ بالجزيرة العربية وآل سعود حيث أنهم أهل الفتن على الإسلام والمسلمين وأشر فتنتهم العلماء والمشايخ التابعين لوزارة الداخلية والذين ما زالوا يفتنون الناس ويلبسون عليهم دينهم ويجعلون مصالحهم الخاصة في الأمن ورغد العيش تدار عليها مصلحة الأمة بأسرها ولا يبالون بما يحدث بأحوال المسلمين في العالم إذا لم يكن الخطر على (بلادهم) وبشرط أن يكون الأمر والتوجيه وسقف الحديث والمطالب يصدر من قِبَل إمام السنة وحاميها في بلاد الحرمين وزير الداخلية نايف بن عبد العزيز وابنه محمد، ومن خرج عن الإمام ورأيه يعاقب بالعزل من منصبه إن كان له منصب أو بالسجن عقوبة له، وقد عجبتُ من كلام أحد شياطين الرافضة وهو زعيم عصابة الصدر بالعراق من رده على مفتي آل سعود بخصوص فتوى الكنائس وحرمة بنائها في جزيرة العرب -ويقصد المفتي بذلك دولة قطر رادًّا على موقفها من الحرب ضد إيران وتصريح رئيس الوزراء القطري بعدم فتح أرضه للحرب على إيران خاصة- فيقول الشيطان الرافضي الصدري متعجبًا كيف تحرمون الكنائس وتفتحون القواعد العسكرية الأمريكية على أرضكم أو قريبًا من هذا المعنى -صدق وهو كذوب- وكأن هذا الشيطان يقول أيهم أكبر خطرًا وأيهم أصرح حكمًا وأوجب عملاً قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "لاَ يَجْتَمِعُ دِينَانِ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ" أم بناء الكنائس التي قد بنيت بالملايين من أموال المسلمين منذ سنين على جزيرة محمد صلى الله عليه وسلم؟!

وما نراه اليوم من هؤلاء المشايخ مع القضية السورية هو أن الخطر ليس على سوريا فقط ولكن على المنطقة كلها وآل سعود لهم النصيب الأكبر من الشر والعداء الفارسي الرافضي الإيراني والذي يحمي الحكومة النصيرية في الشام، والعجيب والله أن العراق كان أقرب لأرض الحرمين من سوريا حدودًا، والمسلمون هناك كانوا بين حرق النصارى بالصواريخ وقتل الرافضة، وكنا نسمع من هؤلاء المشايخ العكس تمامًا ولولا حساسية المرحلة لوضحنا بعض الأمور ولكن سبحان الله القائل: {أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ} وهم الآن مأمورون من الإمام نايف آل سعود بإعداد جيش مليوني في سوريا ليدافعوا به عن آل سعود ضد الرافضة في إيران والعراق؛ لا ليحرروا به سوريا وفلسطين، وباسم الدين والجهاد {وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ} وهذا ما جعل وزير الخارجية سعود الفيصل يطالب بتسليح الجيش الحر والمعارضة السورية ولكن لله الحمد والمنة أن الراية

السوداء السنية الجهادية قد رفعت في سـوريا بعقيـدتها ومنهجها وهي المنصورة بإذن الله.

وأما كـــون مشـــايخ أرض الحـــرمين لا يتكلمـــون عن الـــدرع الصـــاروخي الـــذي تريد أمريكا وضـــعه حماية وخطًا أولاً لليهـــود ويتجاهلون الحـديث عنه إلا لما لإيـران من تهويل عسـكري وعـدم قـــدرة الجيش وعجـــزه عن قتالهـــا، وفتـــوى الاســـتعانة بالكفـــار مطبوعة وجـــاهزة، ولجهلهم بـــأمور الحـــرب وتكتيكاته وبمصـــالح الجبهـــات المفتوحة ومفاســـدها وفقه ضـــعفها وقوتها الهجومية والدفاعية وإيقافها وإشـعالها يجعلهم يتخبطـون وينعقـون مع كل نـــاعق فالعـــدو قد جعل أرض الحـــرمين ســـاحة المعركة كمنـــاطق متقدمة وهم يدنـدنون على سـوريا وكـأن البلاد آمنـة، فـاليهود قد بدأوا عن طريق الحليف الأمـريكي يرتبـون الخطـوط الأمامية لهم في الشـرقية والشـمال في منطقة تبـوك، وإيـران كـذلك تـرتب وضـعها الـدفاعي من البحـرين والشـرقية والريـاض والحجـاز، ثم الحوثيون في اليمن.

والعجيب والله أن جبهة صـعدة كأنها لم تكن، والـذين بـالأمس يبكون عليها تركوها ليبكوا على سوريا وهذا هو عين الجهل بـأمور الحرب، ولكن كيف يفقه من كان تحركه بأمر من وزارة الداخلية لا للدين ولا لنصرته، وقد حُلت القضية في صعدة بـأمر من محمد بن نايف بـ13مليون ريـــال بنقل مركز دمـاج للحـديث من دمـاج داخل صـعدة إلى وادي بـــني جبـارة، ولم تسـتطع الرافضة القـــرب منه لوجود المجاهدين من تنظيم القاعدة فيه.

وجبهة صـعدة هي من أهم الجبهـات لأهل السـنة ضد الرافضة في المنطقة، وهي الظهر المنيع للسنة، ولكن الخلل في العقيدة القتالية سـبب في الخسـارة، وعنـدما يكـون المقـاتلون صـادقون والقيادة كاذبة مرتدة لن يكون القتال لصالح الإسـلام والمسـلمين ولكن لصالح الطاغوت فهو الذي بيده الأمر بالقتال وإيقافه، وهذا ما يسـعى إليه آل سـعود اليـوم في سـوريا كما هو في صـعدة أن يكون قتال الجيش الحر تحت أمرها للحفـاظ أولاً على اليهـود بعد سقوط بشار، وثانيًا الدفاع عنها ضد إيران، وهذا ما جعل آل سعود يجيش كل إمكانياته الدينية والمالية والإعلامية.

والدرع الصاروخي هو حماية لليهود من احتمال رد إيراني على اليهود بعد الضـربة المحتملة قريبًا على المفـاعلات النوويـة، والله أعلم ماذا سيحدث من أضرار للانفجار في المنطقة.

واليهود يعلمون أن سقوط بشار على يد الجيش الحر، وانتشار السـلاح في سـوريا والحركـات الجهادية المتواجـدة مـاذا يعـني لوجودها في المنطقة وبقائهـــا، فلا بد أن تشـــغل المنطقة عنها بـالحروب، وقد حـاولت إيـران بنفس الطريقة عنـدما اسـتقبلت رئيس حكومة حمـاس إسـماعيل هنيئة في طهـران وقـال ما قـال نصرة لإيران حتى يتعاطف معه المسلمون من أهل السنة فسقط من أعين الناس وكان رد اليهود على غزة قصف بالطـائرات قرابة الثمانية أيـام، وما كـان من حكومة حمـاس إلا الخـذلان، ومن ثم

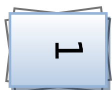
تـدخلت أمريكا والمجلس العسـكري المصـري لإعـادة التهدئة بين حكومة حمـاس واليهـود خوفًا من الشـعب المصـري والشـعوب الإسلامية أن تثور على اليهود، وقد خسـرت إيـران هـذه الجولة ثم حاولت أن تسـتغل شـعبية حسن نصر اللات أيضـًا في لبنـان ليثـير الشـعوب ضد اليهـود وفشل كـذلك، وبـدأ اليهـود وإيـران بوضع خططهم الهجومية والدفاعية من حـدود سـيناء إلى حـدود العـراق وكل ما بين هـذه الحـدود هي أرض المعركـة، وستصب في الشـام وأرض الحـرمين، فـإيران ما زال لها حـزب الشـيطان في جنـوب لبنـان والحكومة النصـيرية في سـوريا ولا بد من الحفـاظ عليهما كقوة متقدمة لإيران، وقد نشاهد حركة لحزب الشيطان من جنوب لبنـان إلى شـمال لبنـان وجنـوب سـوريا كظهر يسـاند الحكومة السـورية، وفيه شـواهد على الحـدود هنـاك من الجيش اللبنـاني، والسلاح من إيـران إلى سـوريا ولبنـان واصل لا ينقطع عن طريق العراق، وهذا ما جعل قطر وآل سعود يستدعون طـارق الهاشـمي ليصححوا أخطاءهم مع سنة العراق ليكونوا درعًا حاميًا في العـراق ضد الرافضة وحماية أيضًا لآل سعود والحـدود السـورية، وسـيكون ثمن موافقة أمريكا واليهود لهذا المشروع هو سقوط إسـطنبول، وسيكون للهاشمي دور في هذا الأمر، وهـذا هو حلم النصـارى أن تعود إسطنبول إلى القسطنطينية الرومية، والمتتبع للأحـداث بين أوروبا وتركيا وفرنسا بالذات مؤخرًا ثم اليهود وموضوع الغـاز في البحر الأسود واليونان وغـير هـذه الأحـداث الـتي حـاولت تركيا أن تتغلب عليها بتحسـين العلاقة مع إيـران وكسـبها كحليف دفـاعي وهي نظـرة الإخـوان المسـلمين من إيـران، وبـدخول تركيا مع البرازيل في حل الأزمة النووية العـام الماضي ولكسب الـود الإيـراني، وبالفعل بعد تحسن العلاقـات الإيرانية التركية تغـيرت بعض المواقف الأوروبية والفرنسية بالذات من تركيا.

ثم بعد الحصار على إيران تغيرت المعادلة واضـطرت إيـران أن توقف وارداتها من تركيا إلى إيـران لتحافظ على الاقتصـاد الداخلي لها بعد الحصار عليها وهو يعادل تقريبا 30 إلى 50% من واردات إيـران، ولـذلك اتخـذت تركيا قـرارًا بتخفيض 20% من صادرات البترول الإيراني إلى تركيا.

ومع قضية سـوريا زاد الخلاف بينهم ورجعت تركيا وحيـدة وقد هيـأت لسـقوطها من الـداخل بمحاكمة الكمـاليين الانقلابـيين من العسـكر الـذين حـاولوا قبل قرابة العـام الانقلاب على حكومة أردوغان والذين ربـاهم كمـال أتـاتورك على التمـرد على الإسـلام وأهله وعلى العمالة للغـرب، وغالبية الجيش هم علمـانيون إلا من رحم الله، وقيادتهم للنـاتو في أفغانسـتان تـبين لنا كيف سـيكون الأمر سهلاً ضد من يسمون الإسلاميون الديمقراطيون وسيسـتغل هذا الأمر من قبل أوروبا فهي لم تترك إسطنبول لكمـال أتـاتورك إلا باتفاقية (لوزان) وشروطها كانت:

1 - إلغاء الخلافة الإسلامية، وطرد الخليفة من تركيا، ومصادرة أمواله.

2 - أن تتعهد تركيا بإخماد كل حركة يقوم بها أنصار الخلافة.



3 - أن تقطع تركيا صلتها بالإسلام.

4 - أن تختار لنفسها دستورًا مدنيًا بدلاً من دستورها المستمد من أحكام الإسلام.

وقد نفّذ كمال أتاتورك الشروط السابقة، وانسحبت الدول المحتلة من تركيا وقال وزير الخارجية البريطاني في ذلك الوقت كرزون أمام مجلس العموم البريطاني: (القضية أن تركيا قد قُضي عليها، ولن تقوم لها قائمة، لأننا قضينا على القوة المعنوية فيها: الخلافة والإسلام). وكان في تاريخ 1924م، ولذلك فإن النصارى اليوم ينظرون إلى إسطنبول أنها أرض مقدسة لهم، ولقد كان عند النصارى خلال العام الماضي حركة كنائس واسعة النطاق وكانت تتمثل في زرع الثقة في قلوب النصارى بالقساوسة والكنائس ومسح السمعة القديمة التي كان فيها الانتهاكات لبعض العاملين في الكنائس من قبل بعض القساوسة من جرائم اغتصاب للذكور والإناث وقد تبنى هذا الأمر (بابا الفاتيكان)، وقد وجد تجاوبًا من كثير من الكنائس على مختلف مذاهبهم وهم مجمعون على قرب المعركة المقدسة الصليبية ضد أهل الشر الذين لا يؤمنون بألوهية عيسى ابن مريم عليه السلام، وهذه الحرب المقدسة عندهم لها أرض مقدسة يجتمعون عليها كذلك وهي القسطنطينية، وقد كان الصليبيون في حروبهم على المسلمين ينطلقون من تحريض الكنائس لهم وكانت الكنائس تجيش الناس بطريقة التجويع (التقشف) ويكون الناس ليس لهم خيار في العيش سوى بالحرب وهذا هو حال الدول النصرانية اليوم وخاصة القريبة من أراضي المسلمين.

واليونان اليوم شاهد وسيزداد الأمر تضييقًا هناك في الفترة القادمة حتى لا يكون هناك حكومة مركزية وستتبعها دول في هذا وقد يكون للكنائس دور في سياسة المجتمعات.

وأما تركيا فالمتوقع منها بعض الاحتمالات وهي التنازل عن الموقف التركي مع سوريا والوقوف مع إيران في القضية النووية، والتنازل منها لروسيا في بعض المواقف مع الشرق الأوربي لتدخل في الحلف الإيراني، وكما فعلت اليهود مع روسيا في قضية الصواريخ S300 الخاصة بإيران فكان الاتفاق في إيقاف الصفقة أن يترك اليهود جورجيا والتدخلات فيها والعمل منها وتوقف روسيا بيع الصواريخ لإيران، وموقف روسيا في فتح قاعدة عسكرية في قلب روسيا للناتو، بخصوص إمداده في أفغانستان يبين للمسلمين المقاصد الحقيقية للنصارى هناك في سوريا ودور كل واحد منهم ضد المسلمين وأهمية قربهم من إسطنبول.

وختامًا:

أولاً: إن الواقع اليوم في العالم الإسلامي هو تحول كبير جدًّا ولن يستطيع أحد أن يوجه هذا التحول من أتباع المناهج الإسلامية سوى المجاهدون الذين اتخذوا من القتال وسيلة لتحقيق التوحيد

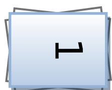
على أرض الواقع وما سوى ذلك؛ لأن التوحيد بلا قتال سيصبح ديمقراطية وحكم الأغلبية وعقيدة بلا ولاء وبراء، والعالم الكافر متوجه كله للسلاح أي للقتال، والذي يفقه الحروب والثغور وأهميتها ويقدر متى يتخذ قرار الحرب هم قادة الجهاد.

ثانيًا: الواجب على طلبة العلم خاصة وعلى غيرهم من الأنصار أن يقوموا بحملة توعوية للعلماء الصادقين للمرحلة وما تحتاجه وواجبهم وربطهم مع قادة الجهاد حتى يكون هناك توازن لقضايا الأمة ولا يكون الطواغيت هم من يقرر مصير الأمة، ومثال ذلك اليوم طاغوت بلاد الحرمين جيَّش جنوده من المشايخ والمفكرين وغيرهم وقد دخل معهم حشد كثير من الصادقين لقضية معينة وتركت كل قضايا المسلمين وأصبح الطاغوت هو الذي يجيش الأمة بكل مقدراتها متى شاء وكيف ما شاء، ولكن لو كان هناك علماء منحازين للأمة بعيدًا عن مكاتب الداخلية يحملون قضاياها المصيرية في الحرب والسلم ويقدرون المصالح والمفاسد ومرتبطين بقادة الجهاد لحلت كثير من قضايا الأمة.

ثالثًا: إن خير وسيلة للدفاع؛ الهجوم، فلن ينفع البكاء على تركيا غدًا كما أنه لم ينفع البكاء على سوريا اليوم، فلن يرحم مجلس الأمم الكافرة دموع المسلمين الذين جعلوا قراراته أعظم من أمر الله وحرموا الجهاد بغير إذن مجلس الأمم حيث أنه شرط لصحة الجهاد عندهم ولن يفقه ما أقول سوى أهل الثغور زادهم الله فهمًا وعلمًا وثباتًا وبارك الله في أنصارهم.

رابعًا: إن تهميش الجبهة في صعدة مشكلة كبيرة على أهل السنة في الجزيرة جميعًا، فالحوثيون هم أخطر جناح لإيران في المنطقة ولديهم إمكانيات البقاء والتوسع، ومواقعهم العسكرية مواقع قتالية محصنة، وهم اليوم قد ركبوا موجة المظاهرات وفيه نزاعات دينية بينهم وعندهم خوف من المواجهة مع أهل السنة وهم مجتمعون، فمواصلة القتال معهم مصلحة لا ينبغي تفويتها فلا بد من دعم أهل السنة لها بالرجال والمال ولكن لتكون المصلحة محققة للمسلمين، فيجب أن تكون القيادة بعيدة عن الحكومات وعملائها، وفيه مشايخ قبليون صادقون وطلبة علم ينقصهم قليل من الخبرة القتالية ولا بأس بالتعاون بين المجاهدين في هذا الباب وغيره، وأقول لإخواننا الذين لا يرون قتال جند الطاغوت عليكم بقتال الرافضة فكثروا سواد إخوانكم هناك.

اللهم ألّف بين قلوب المسلمين واجمع كلمتهم على الدين اللهم انصر من نصر دينك واهدِ من خذله لنصرته برحمتك يا رب العالمين.
اللهم وأقم فينا العلماء الربانيين الذين يجمعون عبادك على دينك ولا يفرقون واجعل اللهم لنا ولهم القبول في العالمين.



اللهم مكن للمجاهدين في سبيلك جهادهم واحفظ قادتهم ووفق أميرهم الوالد الإمام أبي محمد الدكتور أيمن الظواهري لكل خير تحبه وأحسن اللهم عاقبته في الأمور كلها إنك سميع الدعاء.

والحمد لله رب العالمين

